# شهيدة أحمد خليل الباز
# (1938–2021)
## في ذكرى مناضلة لا يتزعزع من أجل العدالة والمساواة والحرية

ببالغ الحزن و الاسى علم مجلس تنميةالعلوم الاجتماعية في افريقيا، بوفاة الدكتورة شهيدة احمد خليل الباز. حتى وفاتها في اكتوبر 2021كانت ، شهيدة، كما يشار إليها عادة في دوائر المجلس، عضوة كرست حياتها في عالم البحث العلمي والنشاط الإفريقي ، وعملت ايضا في اللجنة التنفيذية لمجلس تنمية العلوم من2008 الى غاية2011كانت شهيدة حاضرة بانتظام في . جميع الانشطة الرئيسة لمجلس تنمية العلوم الاجتماعية في افريقيا.

لم تتعب شهيدةأبدًا من تذكير أولئك الذين يعملون منا في سكرتارية المجلس لتطوير أبحاث العلوم الاجتماعيةفي إفريقيابأنها مستعدة لتقديم أي مساعدة يملكها دعم هذا التقدم. وأعربت عن اعتزازها بالمجلس لدوره كفضاء للباحثين الأفارقةفي علم الاجتماع والالتزام الجماعي لأعضائه بالدفاع عن استقلاليته كفضاء ذات مصداقية للتفكير الأصلي للباحثين الأفارقةفي التاريخ والواقع ومستقبل القارة.

وُلدت شهيدة في2 تشرين الثاني نوفمبر /1938 في الدقهلية ، وستُذكر بحق على أنها واحدة من أفضل ما قدمته أفريقيا للعالم العربي ، وأيضًا باعتبارها واحدة من أفضل ما قدمه العالم العربي لأفريقيا. ففي حياة شهيدة ، كما هو الحال في دراستها وفي نظرتها الشاملة للعالم ، اندمج العالمان الأفريقي والعربي بسلاسة مع بعضهما البعض وأعطيا معنى للكمال وجمال التنوع الذي يحدد إنسانيتنا المشتركة. إذا كان إرث تلك الفكرة الهيغلية المؤسفة التي سعت إلى فصل شمال إفريقيا عن بقية القارة والذي أصبح يشار إليه باسم جنوب الصحراء الكبرى ، قد تم تبنيه بحرية من قبل الكثيرينفي النظرة العالمية ، لشهيدة الباز ، قد كان تمييز لا مكان له لأنه يفتقر إلى المعنى التاريخي والمفاهيمي. عاشت شهيدة الواقع العربي والإفريقي كوحدة متماسكة ، حياة أعطت معنى لأفريقيا باعتبارها بوتقة تنصهر فيها الثقافات والتقاليد والأيديولوجيات وأكدت على مكانة التضامن العربي الأفريقي كجزء من سلسلة متصلة واسعة تضمنت احتضان روح باندونغ المعادية للإمبريالية.

لا نعرف سوى القليل عن حياة شهيدة التكوينية باستثناء أنها التحقت بمدرسة الحلمية الثانوية للبنات ، حيث تابعت تعليمها في جامعة القاهرة. ومهما كانت المؤسسات التعليمية التي التحقت بها شهيدة بعد جامعة القاهرة ، فقد شهدنا ما أصبحت عليه خلال دراستها في الجامعة وخارجها. حصلت شهيدة الباز على درجة الدكتوراه من قسم الاقتصاد والسياسة في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية (SOAS) في جامعة لندن

في جامعة لندن ، أجرت شهيدة دراسات للدكتوراه عن تطور الرأسمالية في نظام الجزيرة في السودان. ربما كان هذا هو المكان الذي بدأ فيه ميلها الماركسي الراديكالي يتشكل ويتجلى. لم تختبئ من كونها راديكالية في تفكيرها ، بل رأت القليل من القيمة التحليلية في فئات التحليل التي تفتقر إلى الأساس المادي أوالتطمح إلى دفع الحالة الإنسانية نحو التحرر من الاستغلال والحا ، وبسبب قناعاتها الفكرية على وجه التحديد ، تم ذكرها باستمرار بصحبة بعض أفضل المفكرين الراديكاليين الذين أنتجتهم إفر . ولا سيما الباحث الماركسي البارز سمير أمين ، الذي شكلت معجمعية مهنيةودودة طوال حياتها

وفي هذا السياق أيضًا ، أطلق مجلس تنمية البحوث في إفريقياندوة النوع الاجتماعي في عام 2005 وقرر تنظيمها كحدث سنوي في القاهرة، مصر ، بالتعاون مع مركز البحوث الإفريقية والعربية. يتذكر معظم الأكاديميين الشباب شهيدة لخطاباتها في الندوة السنوية. ناشطة ملتزمة ، سلطت شهيدة الضوء على مفهوم الجندر والحاجة إلى المساواة بين الجنسين على أساس التحليل المادي. في إحدى منشوراتها حول تكوين المجموعات النسائية في مصر ، أشارت إلى أن موقف ومبادرات وقدرات النساء على تنظيم أنفسهن للمشاركة بفعالية في العمليات الاجتماعية تتأثر بشدة بوضعهن الاقتصادي والاجتماعي والسياسة في المجتمع.

كانت شهيدة رفيقة ورفيقة درب الأستاذ الراحل أرشي مافيجي ، التي التقت به خلال سنوات عملها في لاهاي. تزوجا في عام1979بعد ذلك ، استقر مافيجي ، المنفي من نظام العنصري أبارتيد بجنوب إفريقيا ، في القاهرة ودرّس في قسم علم الاجتماع بجامعة القاهرة. تركت شهيدة وراءها ابنتها العزيزة دانا وحفيدها ياسين الذي لطالما أطلقت عليه بمودة اسم "أرشي الصغير" تخليداً لذكرى عزيزها مافيجي. يترك رحيلها فراغًا كبيرًا في مجتمعنا ، لكن حياتها من الالتزام بالعدالة والمساواة والحرية ستبقى معنا كإرث أبدي يجب الاعتزاز به والاحتفاء به في جميع أنحاء إفريقيا والعالم بين أولئك الذين تأثرت بهم وألهمتهم من مثالها. وداعا شهيدة

**Shahida El Baz & Archie Mafeje**

**Shahida El Baz & Archie Mafeje**
**CODESRIA Commemorative Conference / Conférénce commémorative du CODESRIA**
**10-12-2008**